٢ - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

ابتلاءات الدنيا
١٤٤٣/١٠/١٩هـ

الحمد لله ، الذي شهدت بتوحيده آياته الباهرة ،
ودلت على كرم جوده : نعمه الباطنة والظاهرة ،
وسبحت بحمده ، الأفلاك الدائرة والرياح السائرة .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
(له الحمد في الأولى والآخرة) .

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،
فتح الله به أعيناً عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً حائرة ،

* فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ،
وسلم تسليماً مزيداً إلى يوم الدين .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

* قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران .

عِبَادَ اللَّهِ / الدُّنيا دَارُ ابتلاءٍ لِلإنسانِ ، وَمَرْحَلَةُ اختبارٍ وَامتحانٍ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأنبياء .

* وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ أَيْ نَخْتَبِرُكُم بِمَا يَجِبُ فِيهِ الصَّبْرُ مِنَ المَصَائِبِ ، وَبِمَا يَجِبُ فِيهِ الشُّكْرُ مِنَ النِّعَمِ ، وَإِلَيْنَا مَرْجِعُكُم ، فَنُجَازِيكُم عَلَى حَسَبِ صَبْرِكُم وَشُكْرِكُم .

* فَالإنسانُ في هَذِهِ الحَياةِ مُختبَرٌ بِما هُوَ عَلَيهِ : مِن فَقرٍ أو غِنى ، أو صِحَّةٍ أو مَرَضٍ ، أو شِدَّةٍ أو رَخاءٍ .

* وَالابتلاءاتُ كَثيرةٌ مُتَنَوِّعَةٌ !!

* فَمِنَ النَّاسِ مَن يُبتَلى بِمَرَضٍ عُضالٍ ، تَشتَدُّ عَلَيهِ وَطْأَتُهُ وَتَتَداعَى حَياتُهُ ، وَيَعسُرُ عَلَى الأَطِبّاءِ تَشخيصُهُ أَوْ مُداواتُهُ .

* وَمِنهُم مَن يُبتَلى بِسِحرٍ أَو مَسٍّ مِنَ الشَّيطانِ ، فَتَطُولُ مُعاناتُهُ ، وَتُلازِمُهُ الهُمومُ وَالأَحزانُ .

* وَمِنهُم مَن يُبتَلى بِالفَقرِ وَالدُّيونِ ، (فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ) .

* وَمِنهُم مَن يُبتَلى في أَهلِهِ أَو أَولادِهِ أَو أَحَدِ أَقرِبائِهِ ، بِما يُنَغِّصُ عَيشَتَهُ ، وَيُكَدِّرُ صَفوَ حَياتِهِ .

طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا .. صَفْواً مِنَ الأَقْذَاءِ وَالأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفُ الأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا .. مُتَطَلِّبٌ فِي المَاءِ جَذْوَةَ نَارِ

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

* قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران .

عِبَادَ اللَّهِ / الدُّنْيَا دَارُ ابْتِلَاءٍ لِلْإِنْسَانِ ، وَمَرْحَلَةُ اخْتِبَارٍ وَامْتِحَانٍ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأنبياء .

* وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ أَيْ نَخْتَبِرُكُم بِمَا يَجِبُ فِيهِ الصَّبْرُ مِنَ الْمَصَائِبِ ، وَبِمَا يَجِبُ فِيهِ الشُّكْرُ مِنَ النِّعَمِ ، وَإِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ ، فَنُجَازِيكُمْ عَلَى حَسَبِ صَبْرِكُمْ وَشُكْرِكُمْ .

* فَالْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ مُخْتَبَرٌ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ : مِنْ فَقْرٍ أَوْ غِنًى ، أَوْ صِحَّةٍ أَوْ مَرَضٍ ، أَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ .

* وَالِابْتِلَاءَاتُ كَثِيرَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ !!

* فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُبْتَلَى بِمَرَضٍ عُضَالٍ ، تَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَطْأَتُهُ وَتَدَاعِيَاتُهُ ، وَيَعْسُرُ عَلَى الْأَطِبَّاءِ تَشْخِيصُهُ أَوْ مُدَاوَاتُهُ .

* وَمِنْهُم مَنْ يُبْتَلَى بِسِحْرٍ أَوْ مَسٍّ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَتَطُولُ مُعَانَاتُهُ ، وَتُلَازِمُهُ الْهُمُومُ وَالْأَحْزَانُ .

* وَمِنْهُم مَنْ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ وَالدُّيُونِ ، ﴿ فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ .

* وَمِنْهُم مَنْ يُبْتَلَى فِي أَهْلِهِ أَوْ أَوْلَادِهِ أَوْ أَحَدِ أَقْرِبَائِهِ ، بِمَا يُنَغِّصُ عَيْشَهُ ، وَيُكَدِّرُ صَفْوَ حَيَاتِهِ . طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا .. صَفْواً مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا .. مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ

almusllim.org

معشر المؤمنين / ينبغي لنا جميعًا أن نتعرف على حكم الابتلاء ؛ حتى لا نحرم من الثواب والجزاء .

* فمن حكم الابتلاء : تحقيق العبودية لله ، قال الله تعالى : ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (١١)﴾ الحج .

* ثانيًا - من حكم الابتلاء : أنه في البلاء تكفير الذنوب والخطايا .

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه ، وولده ، وماله ؛ حتى يلقى الله وما عليه خطيئة »

* ثالثًا - من فوائد الابتلاء حصول الأجر ورفعة الدرجات في الآخرة .

* قال عليه الصلاة والسلام : « إن الرجل ليكون له عند الله المنزلة ، فما يبلغها بعمل ، فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه إياها » .

* وقال صلى الله عليه وسلم : « ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها ، إلا رفعه الله بها درجة ، أو حط عنه بها خطيئة »

* رابعًا - من حكم الابتلاء : أنه يخرج العجب من النفوس ، فلولا أن الله سبحانه يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء ؛ لطغوا وبغوا وعتوا .

* قال الله تعالى :- ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين (٢٥)﴾ التوبة .

* عن الربيع بن أنس أن رجلًا قال يوم حنين : لن نغلب اليوم من قلة ، فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة .

almusllim.org

قال ابن القيم رحمه الله : « اقتضت حكمة الله أن أذاق المسلمين أولاً مرارة الهزيمة مع كثرة عددهم وعُددهم ؛ ليضع رؤوسا رفعت بالفتح ولم تدخل حرمه ، كما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا رأسه منحنيا ، حتى إن ذقنه تكاد تمس سرج فرسه تواضعا لربه عز وجل .

* خامسا - من حِكَم الابتلاء : الاشتياق إلى الجنة ، وعدم الركون إلى الدنيا .

* فالجنة : من يدخلها ينعم لا يبأس ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه .

* قال عليه الصلاة والسلام : « إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد : إن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا ، وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا ، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا » .

* أما الحياة الدنيا فهي دار الآفات ، ومتاع الغرور ، وحال الناس فيها كما قال الأول :

فيوم علينا ويوم لنا .. ويوم نساء ويوم نسر

* اللهم اجعل لنا من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، يا ذا الجلال والإكرام .

* أقول ما تسمعون ، وأستغفر الله لي ولكم ...

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

ابتلاءات الدنيا
١٤٤٣/١٠/١٩هـ

الحمد لله ، المحمود على كل حال ، ونعوذ بالله من حال أهل الضلال .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، الكبير المتعال .

* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، كريم الخصال ،

صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وأصحابه ، وأتباعه بإحسان إلى يوم المآل .

أما بعد فيا عباد الله / نستكمل الحكم من الابتلاء ،

* فمنها - سادساً - إظهار حقائق الناس ومعادنهم ، قال الله تعالى :-
(ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ..)

* قال الفضيل بن عياض ، رحمه الله : « الناس ما داموا في عافية مستورون ، فإذا نزل بهم بلاء صاروا إلى حقائقهم ، فصار المؤمن إلى إيمانه ، وصار منافقهم إلى نفاقه » .

* سابعاً - وأختم به - : أن البلاء يربط العبد بالدعاء ، فالدعاء سبب عظيم لدفع البلاء ورفعه ،

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يرد القدر إلا الدعاء »

* وقال عليه الصلاة والسلام : « لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء ، فيعتلجان إلى يوم القيامة »

* اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء ، يا سميع الدعاء .

almusllim.org